تَطَوُّرُ مَنَاهِجِ التَّأْلِيْفِ وَمَدَارِسِهِ فِي غَرِيْبِ القُرْآنِ وَأَشْهَرِ أَعْلَامِه

قصي قحطان فيصل أ.م.د. صباح عبد الهادي كاظم
قسم اللغة العربية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية
Qusay.q32100@gmail.com
al_ubeidi@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

الحمدلله ربُّ العالمين ، وأفضل الصلاة والسلام على أشرف الخلق اجمعين ، سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين .

أما بعد :

فقد تناول هذا البحث المتواضع دراسة وبيان أهم المناهج التي سار عليها العلماء في تأليف غريب القران ، والتعريف بأبرز الطرق التي اتبعوها في ترتيب الألفاظ التي عُدَّت من الغريب في القران الكريم ، فضلاً عن ذلك استعراض اشهر اعلام المدرستين اللتين سار بها العلماء في ترتيب الالفاظ الْمُفَسَّرة بحسب سور القران الكريم وهو الأقدم ، او بحسب حروف المعجم والكشف عن مدى اتصال الحافظ العراقي (ت ٨٠٦ هـ) بأَيّمن المدرستين فهو من اعلام القران التاسع وممن ألفوا في غريب القران ، وله منظومة في هذا المجال عرفت بأسم "الفية غريب القران" إذ ضَمّ هذا البحث جانبين : دار الكلام في الاول على ابرز مناهج التأليف في غريب القران وطرقها . وانتظم الثاني في اشهر مدارس التأليف في غريب القران ومدى اتصال العراقي بها .

الكلمات المفتاحية: مناهج التأليف، غريب القرآن، ترتيب الالفاظ

Advancement of Composition Methods in Strange Rhetoric of AlQuran and the Most Famous Authors

Qusay khatan Faisal Assist. Prof. Dr. Sabah Abd Alhadi kadhim
Arabic Language Department, College of Education, Mustansiriya University

Abstract

Gratefulness (to Allah) alsalat walsalam ealaa ashraf alkhalq ajmaaeen (the Prophet) Mohammed (Peace be upon him) the last of Prophits and massangers and members of his Hosehold (Ahlul-Bayt)

Witnesseth

This humble research tackles the study and clarification of the most important methods which the scientists followed when writing (Unique Words in Al Qura'an) and identifying the methods followed in word order which are considered as Unique Words in Al Qura'an; as well as stating the most prominent scholars of the schools which the scientists followed indexing the interpreted words according to the verses of the Qura'an, which is the oldest or according to the alphabet of the dictionary and detecting the extent of the connection of the Al Hafedh Iraqi to each of the schools who is considered escolar of Qura'an, among those who wrote in (Unique Words in Al Qura'an) and has writings in this field known as (Alphiyat Ghareeb Al Qura'an).

The research dealt with two aspects: Dar-Al Kalam in the most prominent methods of authorship in (Unique Words in Al Qura'an) and its methods. The second aspect tackles the most prominent schools of writing in (Unique Words in Al Qura'an) and the extent of the connection of the Al Hafedh Iraqi.

Keywords: Methods of composition, strange Qur'an, word order

الجانب الأول: أبرز مناهج التأليف في غريب القرآن وطُرقها

كان مِنْ جهود علماءِ المسلمين ومظاهِر اهتمامهم بالكتاب العزيز، توجُّههم نحو تفسير ما غمض من مفردات القرآن، وتوضيحه، والاستشهاد به منذ القِدَم، وتُنسب أُولى تلك المحاولات إلى ابن عباس حين سُئِلَ عن تفسير بعض الألفاظ التي صَعُبَ وشَقَّ على الناسِ إدراك مَعناها، ثم توالت المؤلَّفات بعدها في القرن الثاني للهجرة، ومَا تلاه مِنْ عُصورٍ إلى يومنا هذا، باختلاف اتجاهاتها ومُسمَّياتها من "معانٍ، أو مجازٍ، أو غريبٍ وما إلى ذلك..."، وتختلف هذه الكُتب في مناهجها وغرضها عن كُتب التفسير اختلافًا بيِّنًا، فاللَّفظُ الغريب يقتصر على ما يراه المؤلِّف ضمن مقاييسٍ معينة، أو ما يحتاج إلى توضيحٍ لغويٍّ، أو نحويٍّ، أو غيره، في حين تَهتَمُّ كُتُب التفسير بآيات القرآن كُلِّها وسبب النزول وما قيل فيها مع مراعاة اللُّغة والنحو وغير ذلك[١]، مع علمنا الكامل بأنَّ الجذور الأُولى لهذا العِلم –علم غريب القرآن– تَرْجِعُ إلى الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم الصحابة من بعده والتابعين له. وهذا ما استُفِيضَ الحديث عنه في التمهيد بشكلٍ واضحٍ ووافٍ كما تَقَدَّمَ ذلك.

والتأليف في غريب القرآن تَنَوَّعتْ مناهجه وطُرقه، فمِن العلماء من اقتصر على شرح ما عُدَّ غريبًا من المفردات باختصار، ومن أمثلةِ ذلك (الضَّالين: النصارى، ويَعْمَهُون: يَنْتَصِرُون... وغيرها كثيرٌ)[٢]، ومنهم من أعطى للجانب اللُّغوي والنحوي حَيِّزًا في شرحه، وسأكتفي بذكر بعضهم كالفرَّاء، وابن قتيبة، والزَّجَّاج، وبصورةٍ عامة اقتصرتْ مناهج التأليف في غريب القرآن الكريم على طريقتين أساسيتين عُدَّت الأصل في التأليف والنَّظم، وهما: الترتيب بحسب سور القرآن الكريم، وهو الأقدم تاريخيًا والأكثر عند العلماء، أو الترتيب بحسب نظام المعجم من دون مُراعاة للسور القرآنية، وهو الأقل بالنسبة للنوع الأول[٣].

إذ إنَّ الكلام لم ينحصر في المنثور فحسب، وإنَّما ينطبق ذلك على المنظوم أيضًا، فهناك العديد من المنظومات في غريب القرآن سار فيها مؤلِّفوها على أَحد المسارين الآنف ذكرهما، مع أنَّ تلك المنظومات تمثل النسبة الأقل من كُتب غريب القرآن، والغاية منها تسهيل الحفظ وتيسيره للعامة من الناس والطالبين للعِلم.

وقد خَلَّفَ لنا العلماء تُراثًا كبيرًا ما يزال أكثره مُغيَّبًا عَنَّا بالفقد والضَّياع، أو بالإهمال والنِّسيان، ويُرتَقَب إظهاره للنور لينتَفِع به عباد الله من أهل القرآن[٤].

وقيل في أهمية هذا العِلم: "ومعرفة هذا الفن للمُفسِّر ضروريّةٌ، وإلَّا فلا يَحِلُّ له الإقدامُ على كتاب الله تعالى"[٥].

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ علماء غريب القرآن في المنظوم والمنثور، هُم من ابتكر ترتيبًا داخليًا في كلّ نوعٍ بحسب تسلسُل العصور، وراح كُلُّ عالمٍ يَبتَدِعُ لنفسهِ نظامًا داخليًا، خاصًّا به، يُميِّزُه عن الآخر بشرط عدم خروجه عن الإطار العام، مِمَّن يُعدُّ له سَبْقُ التأليف في هذا المضمار، كابن قتيبة، والسَّجستاني، والأَصفهاني، والهَرَوي، وأَبي حيان الأَندلسي، وغيرهم الكثير مِمَّن تَرَكَ بَصْمَتِه في هذا العِلم الجليل، فقد "أفرده بالتَّصنيف خلائِقٌ لا يُحصَون"[٦]. وَمِنْ أبرز تلك المنظومات التي نُظِّمتْ في ألفاظ غريب القرآن، واطَّلَعْتُ عليها مِن مطبوعٍ أو مخطوطٍ أو ما زالَ اسمها محفورًا على أَسطُر كتب التراجم والمصادر، ولا أَزعمُ أَنِّي أَحصيتُ أغلبها ولكن ما يَسَّره الله لِي، أذكرُ منها:

١. نَظْم (في غريب القرآن) للهَوزَني، أبي زكريا يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد (ت:٦٠٢هـ)[٧].
٢. نَظْم (التيسير العجيب في تفسير الغريب) لابن المنير، ناصِرُ الدين أَبي العباس أحمد بن محمد المالكي الإسكندري (ت:٦٨٣هـ)[٨].
٣. نَظْم (التيسير في علوم التفسير) للدَّيريني: أبي محمد عبدالعزيز بن سعيد الدَّميري الشهير بالدَّيريني (ت:٦٩٤هـ)[٩].
٤. نَظْم (في غريب القرآن) لابن المَرْحَل، أبي الحَكَم المَصْمُودي، مالك بن عبدالرحمن بن علي السَّبتي المالقي، المعروف بابن المَرْحَل (ت:٦٩٩هـ)[١٠].
٥. نَظْم (عَقْد البكر في نَظم غريب الذكر) لشهاب الدين أَبي الحسين العباس أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الأصل الشافعي، نزيل حلب (ت:٧٩١هـ)[١١].
٦. نَظْم (في غريب القرآن: ألفية الحافظ العراقي) لأبي الفضل، عبد الرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن (ت:٨٠٦هـ)[١٢]. وهو ما عَزمتُ على دراسته.

٧. نَظْم (في غريب القرآن) للتَسْتري، لأبي الفتح نصرالله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال البغدادي الحنبلي، نزيل القاهرة (ت:٨١٢هـ)[١٣].

٨. نَظْم (في غريب القرآن) لأبي الحمصي، عمر بن موسى بن الحسن سِراج الدِّين الشافعي (ت:٨٦١هـ)[١٤].

٩. نَظْم (في غريب القرآن: ألفيَّة الناشري اليمني) لأبي العباس تقي الدين حمزة بن عبدالله بن محمد بن علي (ت:٩٢٦هـ)[١٥].

١٠. نَظْم (في غريب القرآن: ألفيَّة الغريب لابن العالِم) أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الأنصاري، التواتي الأصل، الزَّجلَوي المُلقَّب بابن العالِم (ت:١٢١٢هـ)[١٦].

١١. نَظْم (في غريب القرآن) لمحمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي الموسوي (ت:١٣٢٣هـ)[١٧].

١٢. نَظْم (الرَّجز المفيد في غريب القرآن المجيد) لمحمد الأمين بن أحمد زيدان الجَكني المُلقَّب بالمُرابِط (ت:١٣٣٥هـ)[١٨].

١٣. نَظْم (نبراس أهل السُنَّة في تفسير غريب القرآن والحديث) لمحمد بن محمد المختار العَلَوي (ت:١٣٤٩هـ)[١٩].

١٤. نَظْم (في غريب القرآن) للشيخ محمد أحمد بن الرباني التندغي (ت:١٣٥٢هـ)[٢٠].

١٥. نَظْم (مُفْحِمات الأَقران في مُبْهَمات القُرآن) لزين العابدين بن محمد بن أحمد بن محمد الأمين بن المختار اليدالي (ت:١٣٥٩هـ)[٢١].

١٦. نَظْم (في تفسير بعض غريب القرآن) لأبي بكر بن سيد أحمد الدِّيماني (ت:١٣٦٣هـ)[٢٢].

١٧. نَظْم (دلائل التبيان في توضيح غريب القرآن) للشيخ الجامعي القاسم بن الحسن مُحْيِّ الدين (ت:١٣٧٦هـ)[٢٣].

١٨. نَظم (مَراقي الأَوَّاه) لأحمد بن أحمذي الحسني (ت:١٣٨٧هـ)[٢٤].

١٩. نَظْم (غريب القرآن) للمُختار ابن المحَبُوبي (ت:١٣٩١هـ)[٢٥].

٢٠. نَظْم (إفادة الأَريب من لغة القرآن بالغريب) لمحمد بن سيدي محمد الجَكْني (ت:١٣٩٦هـ)[٢٦].

٢١. نَظْم (في غريب القرآن) لمحمد عبدالله بن الإمام الجَكْني (ت:١٤١٣هـ)[٢٧].

٢٢. نَظْم (في غريب القرآن) للشيخ محمد الطاهر التليلي، أبو القاسم سعدالله السَّوني الجزائري (ت:١٤٢٥هـ)[٢٨].

٢٣. نَظْم (في غريب القرآن) لأبي عبدالله محمد بن شُعيب بن عبدالواحد بن الحجَّاج المُقرئ المجَاصي، ولم أجِد له سنة وفاة[٢٩].

٢٤. نَظْم (في غريب القرآن) للمختار السالم بن علي التَندَغي، ولم أجِد له سنة وفاة[٣٠].

وَلَعَلَّ هناك الكثير من المنظومات في غريب القرآن لم يرد ذكرها في هذا البحث، كأَن تكون مغمورة في خزائن الكُتب وأروِقتها، أو معلومة عِند أَعلام اللُّغة وجهابذتها. ولكن بضياع أُصولها من مخطوطات، أو حصرها في بقعةٍ مُعيَّنة من بقاع الأرض، وعدم نشرها لأسبابٍ قد تكون جُغرافية، أو تنظيمية مُتعلِّقة بالوعي الإسلامي، كُلُّ ذلك حال بينها وبين ظهورها.

فالبحث عن مؤلَّفات هذا العِلم الجليل (عِلمِ غريب القرآن) يحتاج إلى الكثير وبالأخص ما كان منظومًا منه، قياسًا إلى المنثور الذي تجاوز عدد مؤلَّفاته المذكورة في بعض كُتب العلماء والتراجم، وما توصَّلتْ إليه الدراسات العِلمية الحديثة إلى ما يزيد على المئة، كما ورد ذكره في (ألفيَّة غريب القرآن للحافظ العراقي: ت٨٠٦هـ)[٣١]، وتأليف (في غريب القرآن للشيخ فخر الدين الطريحي (ت:١٠٨٥هـ))[٣٢]، وتأليف آخر (في غريب القرآن للشيخ محمد بن إسماعيل الصَّنْعاني (ت:١١٨٢هـ))[٣٣]، وكذلك ما ذكرهُ الدكتور ميثم محمد علي برسالتهِ الموسومة (الظواهر اللغوية في كتب غريب القرآن المطبوعة حتى نهاية القرن الخامس)[٣٤]، ولا تكاد تخلو أي دراسة علمية في مجال غريب القرآن من سرد مُصنَّفات العلماء فيها.

ولكي لا يكون هناك تكرارٌ، أَفردتُ ذكر بعض الأَراجيز في غريب القرآن من دون ذكر المنثور، وهو الأكثر كما تقدم الحديث عنه، وزِدتُ على ما قاله العلماء من أراجيز سبق ذكرها في بعض المنظومات عن بلاد الشناقطة وكذلك الجزائر قدر استطاعتي وتوفيقي من الله، التي لم يسبق ذكرها، وبقيتْ مُغيَّبةً عن التُّراث الإسلامي، إلى أنْ شاء الله أنْ يُخرجها إلى النور من مخُتلف الأَمصار، فَحُقِّقَ ما حُقِّق منها وبعضها الآخر مخطوط.

الجانب الثاني: أشهر مدارس التأليف في غريب القرآن ومدى اتصال العراقي بها

يتَّفقُ الجميع بأنَّ هناك مَسارين أساسيين انتهجهما العلماء في تأليف غريب القرآن، وقد مَرَّ ذكر ذلك في المناهج وطُرُق التأليف، إلَّا أنَّهم اختلفوا في الترتيب والتنظيم الداخلي، ولكن لم يخرجوا عن الإطار العام والمُحَدَّد مُنذ القِدم وهو الترتيب بحسب السور، أو حروف المعجم، وبمرور الزمن وتوالي التَّصانيف، صار المساران مَدرَسَتين ولكل مدرسةٍ رُوَّادٌ عُرِفوا واشتُهِروا بها:

المدرسة الأُولى: سار مؤلِّفوها على نهج القُدامى، وهو الترتيب بحسب السور في القرآن الكريم في تفسيرهم كل لفظٍ غريب، وبحسب تسلسله في الآيات داخل تلك السور. وقد اقتصرتُ هنا على ذكر قِسْمٍ منهم:

١. **ابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ)** في كتابه (تفسير غريب القرآن). قال في مقدمته: "نفتتح كتابنا هذا بذكر أسمائه الحُسنى، وصفاته العُلا، فَنُخبِرُ بتأويلها واشتقاقها، ونُتبِعُ ذلك ألفاظًا كَثُرَ ترددها في الكتاب لم نرَ بعض السُّور أَولى بها من بعض، ثم نبتدئ في تفسير غريب القرآن"[٣٥].

٢. **أبو عمر محمد الزاهد، المعروف بغلام ثعلب (ت: ٣٤٥هـ)** في كتابه (ياقوتة الصراط المستقيم في تفسير غريب القرآن). ولم تكن للكتاب مقدمة، يشرح فيها المُصنِّف فكرته وعنوانه ومنهجه على نحو ما جرت به عادة المُصنَّفين، بل يستهلُّ كتابه مباشرةً بفاتحة الكتاب من الغريب، وينتهي بسورة الناس[٣٦].

٣. **مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)** في كتابه (تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم). قال في مقدمته: "هذا كتاب جَمعت فيه تفسير المشكل من غريب القرآن على الإيجاز والاختصار مع البيان، نفع الله به، وجعله لوجهه خالصًا"[٣٧].

٤. **أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد، والمعروف بابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)** في كتابه (تذكرة الأَريب في تفسير الغريب). قال في مقدمته: "هذا كتاب أشرت فيه إلى ما يغمض علمه، ويَدق عن ذوي اللُّب فهمه، تذكرة لأُولي الألباب والله تعالى الموفِّق للصواب"[٣٨].

٥. **أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد، والمعروف بالدِّيريني (ت:٦٩٤هـ)** في كتابه (التيسير في علوم التفسير) وهو أُرجوزة، قال في مُستهلِّها:

وَقَـد عَزَمْـتُ تَفْسـيرَ غريـبِ اللَّفـظِ فَهُـوَ مُعينـي وَحْـدَهُ وَحَسْـبِي

فِـي جَمْـعِ تَفْسـيرِ غَريـبِ اللَّفـظِ مُرَجَّـزًا مُيَسَّـرًا لِلْحِفْـظِ[٣٩]

٦. **علي بن عثمان المارِديني (ت:٧٥٠هـ)** في كتابه (بهجة الأَريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب)، قال في مقدمته: "أَلَّفْتَهُ من غريب أبي بكر العزيزي، وأبي محمد بن قتيبة، وأبي عُبيد الهروي، وتفسير جار الله الزمخشري... ورأيتُ ترتيبه على السور مُقَلِّلًا لألفاظهِ ومُسهِّلًا له على حُفَّاظِه"[٤٠].

٧. **شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد المصري، والمعروف بابن الهائم (ت:٨١٥هـ)** في كتابه (التبيان في تفسير غريب القرآن)، قال في مقدمته: "فرأَيتُ أن أجمع ما تَفَرَّقَ من غريب كل سورة فيما هو كالفَصل، مع زيادة أشياء في بعض المواضع على الأصل، لِتَسْهل مُطالعته وتتم فائدته"[٤١].

٨. **جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)** في كتابه (مُفحِمات الأَقران في مُبْهَمات القرآن)، قال في مقدمته: "وهذا كتاب يفوق الكتب الثلاثة –التكميل والإتمام لابن عساكر والتبيان في مُبهمات القرآن لابن جماعة، بما حوى من الفوائد الزوائد، وحسن الإيجاز..."[٤٢].

٩. **محمد تقي بن حسين علي الهروي الحائري (ت:١٢٩٩هـ)** في كتابه (خلاصة البيان في حل مشكلات القرآن)، قال في مقدمته: "فجمعتُ هذا المُختصَر منتخبًا مِمَّا حَقَّقهُ وأَلَّفه جماعةٌ من الأَعلام، مُقتصِرًا في الغالب على زُبدة ما ذكروه من غير تَعرُّض فيه بنقضٍ أو إبرام، وإنْ كانَ في كثيرٍ من كلماتهم في نظري نظرٌ وكلام"[٤٣].

١٠. **القاسم بن الحسن مُحيِّ الدين والمعروف بالجامعي (ت:١٣٧٦هـ)** في كتابه (البيان في شرح غريب القرآن) وهو بالأصل أُرجوزة عَلَّقَ عليها نثرًا، قال في مُستهَلِّها:

أَحْبَبْـــتُ نَظْمَـــهُ بِبَحْـــرِ الرَّجَـــزِ وَشَـــرْحَهُ بِخَيْـــرِ لَفْـــظٍ مُـــوْجَزِ

أَسْـــــمَيْته دَلائِـــــل التِّبيـــــانِ لِشَـــرْحِهِ الغَرِيـــبَ فِـــي القُـــرآنِ

رَتَّبْتُـــهُ عَلـــى نِظـــامِ السُّـــوَرِ بِحُسْـــنِ لِفْـــظٍ مُـــوْجَزٍ مُخْتَصَـــر(٤٤)

المدرسة الثانية: سارَ العلماء هاهُنا على نهجٍ آخر جديد في التأليف المعجمي، فقد ساروا بحسب حروف المعجم الهجائية، وتنوَّعتْ طُرُقهم المُتَّبَعة في ترتيبٍ، أو تنظيم ما هو غريب من ألفاظ القرآن الكريم، أَذكُرُ منها:

١. الترتيب بحسب الحرف الأَوَّل من الكلمة وحركته من دون مُراعاةٍ للجذر اللُّغوي، أي أصل الكلمة، وإنَّما على وفق الشكل الخارجي للكلمة كما وردتْ في القرآن الكريم، وهذا ما تَجَلَّى بوضوحٍ عند السجستاني (ت:٣٣٠هـ) في تفسير غريبه المُسمَّى بـ(نزهة القلوب)، قال في مقدمته: "فهذا تفسير غريب القرآن، أُلِّفَ على حروف المُعْجَم لِيَقْرُبَ تناوله، ويَسْهلَ حِفظه على من أراده، وبالله التوفيق والعَون"(٤٥). فهو لم يُفرِّق بين الأصلي والزائد، فما جاء من لفظٍ غريبٍ في القرآن مفتوحٌ أَوَّله، وضعه في باب المفتوح وهكذا المضموم ثم المكسور، وبحسب ترتيبه في القرآن. وبعد البحث والتَّقصِّي عن كُتب غريب القرآن وجدتُ هناك بعض المؤلِّفين قد سارَ على هذا الطريق أيضًا، على خِلاف ما قيل عن السجستاني بأنَّ منهجه فيه من الصعوبة والتعقيد، ما جعل الكثيرين يَفرُّون من تقليده واتِّباعه بوصفه من رواد هذا الخط من التفسير، فهذا الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير الصَّنعاني (ت:١١٨٢هـ) في كتابه (تفسير غريب القرآن)، قال في مقدمته: "هذا تفسير غريب القرآن مُرتَّب أَلَّفتهُ على حروف المعجم لِيَقْرُب تناوله، ويَسهل حِفظه على من أراد وبالله التوفيق والإعانة"(٤٦).

وقد اتَّبع (السجستاني) تمامًا في طريقة ترتيب مادة الكتاب، من حيث فصله بين المفتوح والمضموم والمكسور، وكانت مقدمة كل كتاب متشابهة من حيث قِصَرها واختيار مفرداتها.

وكذلك سار على خُطاهما، السيد (محمد علي بن محمد حسين الشهرستاني الحائري (ت:١٣٤٤هـ)) في كتابه (التبيان في تفسير غريب القرآن)، ولم أعثر له على مقدمةٍ في كتابه، لتلَفِها بسبب عَوادِي الزمن كما أشار مُحقِّق الكتاب. والشهرستاني رَتَّب ألفاظه بحسب حروف المعجم، وجَعَلَ كل فصلٍ على ثلاثة أقسام (المفتوح والمضموم والمكسور) وبحسب ورود تلك الألفاظ في القرآن الكريم(٤٧).

وبحسب ما تَقَدَّم ذِكْرُهُ، والحديث عنه، لا أَتَّفِق مع ما قاله الدكتور (حسين نصَّار) عن السجستاني، إذ قال: وهذا النوع ابْتَدَأَ مُعَقَّدًا عند أبي بكر السجستاني (ت:٣٣٠هـ) في كتابه – نزهة القلوب– من حيث فصله بين المفتوح والمضموم والمكسور، وعلى إثر هذا التعقيد لم يَتَّبِعْهُ أحد من المؤلِّفين غيره، ومُبسَّطًا من حيث إدخاله الحروف الأصلية والمُزيَّدة في اعتباره(٤٨).

والدليل على وجود علماء آخرين نهجوا هذا المنهج واتَّبعوه، ما جاء به الصَّنعاني، والشهرستاني، على حَدِّ عِلمي واطِّلاعي المتواضِع في كُتب غريب القرآن، فقد تكون هُناك المزيد من المُصنَّفات ما زالت حَبيسةً في المكتبات، أو منها ما ضاعَ وأَتْلَفَهُ الزمن ولمْ تُكْتَشَفْ إلى يومنا هذا.

٢. الترتيب الألف بائي بحسب الجذر اللُّغوي للكلمة من دون النَظَر إلى الزوائد، أي مُراعاة أُصول الكلمة بعيدًا عن التعقيد الذي اتَّصَفَ به السجستاني في منهجه الذي تتطور فيما بعد على يد أبي عُبيد الهروي (ت:٤٠١هـ) في كتابه (الغريبين)، قال في مقدمته: "وكتابي هذا لِمَن حَمَلَ القرآن وعَرَفَ الحديث ونَظَرَ في اللُّغة، ثم احتاج إلى معرفة غرائبها، وهو موضوع على نَسَق الحروف المُعْجَمَة، نبدأُ بالهمزة فَنُفيض بها على سائر الحروف، حرفًا حرفًا، ونعمل لكل حرف بابًا، ونفتح كلّ باب بالحرف الذي يكون آخره الهمزة ثم الباء ثم التاء إلى آخر الحروف"(٤٩). والحقّ أنَّ ما سارَ عليه الهروي من منهجٍ في تفسيره غريب القرآن، هو طريق ومسار جديد لم يأتِ به مِن قَبله شخص، إذ يُعَدُّ رائدًا في هذا المجال.

وقال ابن الأثير في وصف كتاب الهروي: صَنَّفَ كتابه المشهور الذي جمع فيه غريب القرآن والحديث وَرَتَّبه بحسب حروف المعجم على وضعٍ لم يُسْبَقْ في غريب القرآن والحديث إليه، حيث رَتَّبَ مادة كتابه على وفق الحرف الأَوَّل فالثاني فالثالث، وهذا ما اعتمده الهروي من ترتيبٍ داخليٍّ، بعد استخراجه اللَّفظ الغريب ووضعه في الحرف المَعْنِيّ من حروف المعجم وَذِكْر معناه، فجاء

كتابه جامعًا في الحُسن بين الإحاطة والوضع، فإذا أرادَ أحدٌ معرفة مَعنىً لِلَفظٍ غريبٍ من ألفاظِ غريبِ القرآن وجده في حرفه بغير تعب، وإنْ كانت كلماته مُتفرِّقة في حروفها، ولهذا اشتهر كتابه في كُلِّ البلاد والأَمصار لما اتَّصفَ به من سهولةٍ وتيسيرٍ على الباحث والمُطَّلِع، وصار هو العُمْدَة في الغريب(٥٠).

وسرعان ما انتظم هذا المنهج كما ارتقى سابقه عند السجستاني ليصل إلى قمة الانتظام والارتقاء في القرن الخامس الهجري، على يد الراغب الأَصفهاني مُعتبرًا الحروف الأصلية من دون الزوائد، مع أَنَّه غَفَلَ عن الضعف الذي ظهر في الثنائي والمُضَعَّف والمُعتل والمَهموز، ولكنه ليس بالشيء الكثير أو الكبير لِقِلَّته(٥١).

وقال الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ) في مقدمة كتابه المُسمَّى بـ(مفردات ألفاظ القرآن): "وقد اسْتَخَرتُ الله تعالى في إملاء كتابٍ مُسْتَوفٍ منه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فَنُقَدِّم ما أَوَّله الألف، ثم الباء على ترتيب حروف المعجم، مُعْتَبِرًا فيه أوائل حروفه الأصلية من دون الزوائد"(٥٢).

أمَّا مَن سار على هذا المنهج، فسأَذكُرُ منهم على سبيل المثال لا الحصر:

أ- السَّمين الحَلَبي (ت:٧٥٦هـ) في كتابه (عُمدة الحُفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ)، قال في مقدمته: "وَرَتَّبتُ هذا الموضوع على حروف المعجم بترتيبها الموجودة هي عليه الآن، فأَذكرُ الحرف الذي هو أول الكلمة، مع ما بعده من حروف المعجم، إلى أَنْ ينتهي ذلك الحرف مع ما بعده وهَلُمَّ"(٥٣).

ب- الحافِظ العراقي (ت:٨٠٦هـ) في كتابه (أَلفيَّة غريب القرآن) وإنْ لم يلتزم تمامًا بمنهج من سبقه من الأوائل والرُّوَّاد في غريب القرآن، كالهروي والأَصفهاني، وهذا ما تجلَّى في منهجه بشكلٍ واضحٍ في مقدمة نَظْمه التي اسْتَهَلَّها:

لَكِنَّـــهُ مـــا اعْتَبَـــرَ الثَّوَانِيَـــا ... ومَـــا أَتَـــى مِـــنَ الحُـــرُوفِ تَالِيـــا

فـــاخترتُ تَرْتِيبًـــا علـــى الحـــروفِ ... الثـــاني والثالـــثِ فـــي التـــأليفِ

ورُبَّمَـــا زِدْتُ لِحَاجَـــةٍ دَعَـــتْ ... مُمَيِّـــزًا بِقُلْـــتُ غَالِبًـــا أَتَـــتْ(٥٤)

وسأتناول الحديث عن المنهج الذي سار عليه العراقي بشيءٍ من التفصيل فيما يستقبل من البحث، وَلِمعرفة إلى مَنْ رَكَن العراقي من علماءِ غريب القرآن، أو أَنَّه أخذ من الجميع بحسب ما تَطَلَّبه عصره من الحاجة إلى تفسير ما هو غريب.

ج- ملك المُحَدِّثين الكَجراتي (ت:٩٨٦هـ) في كتابه (مَجْمَعِ بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولَطائِف الأَخبار)، قال في مقدمته: "فَمُقتضى أحوالهم أنْ يكون الكلام ... مُرَتَّبًا على ترتيب حروف التهجي ليسهل الوصول إلى المعاني ويسقط التِكرار وَيُبَيِّن المواضع والمباني، فَحَرَّكني ذلك أنْ أصرف زبدة أوقاتي بعد مُباحثة أصحابي إلى ذلك الجناب"(٥٥).

د- الشَّيخ الحَبَّاني الحَضْرَمي (ت:١٠١٥هـ) في كتابه (شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز)، قال في مقدمته: "فَسَنَح لي أنْ أجمعَ من عجائب لغاته الأَنيقة... ورَتَّبتُها على حروف المعجم أحسن ترتيب، وما توفيقي إلَّا بالله عليه توكَّلتُ وإليه أُنيب"(٥٦).

هـ-المُحَدِّثَ القُمِّيُّ (ت:١٣٥٩هـ) في كتابه (الدُّرر النَّظيم في لغات القرآن العظيم)، قال في مقدمته: "هذا مُختصرٌ مُنيف وَسِفْرٌ لطيف... ورتَّبته على ترتيب حروف الهجاء، ونهج كُتب اللُّغة بملاحظة الحرف الأول ثم الآخَر ثم الثالث، وكان الملحوظ الحروف الأصلية"(٥٧).

و- الشَّيخ عبدالعزيز السيروان (لم أجد له سنة وفاة) في كتابه (المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن) الذي التَزَمَ بمنهج الأَصفهاني وتَقَيَّدَ به بشكلٍ واضح، قال في مقدمته: "ثم رَتَّبتُ ذلك حسب المعجم بإعادة كُلِّ كلمة إلى مادَّتها اللُّغوية، فمثلًا كلمة (مَنزِلًا) مادَّتها (نَزَلَ)..."(٥٨). وقد تكون هناك كُتب أُخرى لعُلماء آخرين لم أَحْضَ بفرصة البحث عنهم، أو الاطِّلاعَ على مناهجهم، آمِلًا أنْ تُبيِّن وتَسْتَكمِل الدراسات والبحوث في المستقبل ما خُفِيَ عَنِّيَ، أو غَفَلتُ عنه.

٣. الترتيب بحسب أواخر الكلمة، وأوائلها، كَترتيب (الجَوهري) في الصِّحاح، وقد سار على هذا الطريق أبو بكر الرازي (ت بعد: ٦٦٦هـ) في كتابه (روضة الفصاحة في غريب القرآن)، إذ قَسَّمَ كتابه على أبواب بحسب الأواخر، ثم الأبواب إلى فصول، بحسب

أوائل الكلمات المُختارة، وهو مطبوعٌ قديمًا، وقد بحثتُ عنه كثيرًا ولم أجدهُ، لكي أذكرَ مقدمة كتابه كسائر الكُتب التي ذَكَرْتها لبيان نوع المنهج الذي سار عليه العلماء[٥٩].

ومِمَّن تَبِعَه أيضًا في هذا الترتيب الشيخ فخر الدين الطريحي (ت:١٠٨٥هـ) في كتابه، **الأول:** (تفسير غريب القرآن)، قال في مقدمته: " إنَّي لمَّا عثرتُ بكتاب غريب القرآن المُسمَّى بنزهة القلوب للسجستاني... فاستخرتُ الله على تغيير ترتيبه، ورَتَّبْته على أبواب الحروف الهجائية، وجعلتُ كلَّ بابٍ على أنواع منها"[٦٠]. أمَّا **الثاني:** فهو كتاب (مَجْمَع البحرين ومطلع النَّيرين) في غريب القرآن والحديث، قال في مقدمته: "ثم إنَّي اخترت لترتيبه من الكُتب المِلاح ما أَعجبني ترتيبه من كتاب الصِّحاح... معلمًا لكل حرف من حروف الهجاء كتابًا، ولكل كتاب أبوابًا، باذلًا فيه جُهْدي"[٦١].

٤. الترتيب بحسب الحرف الأول والأخير من دون مُراعاةٍ للحشو بينهما، أو اعتبارًا للحروف الزوائد، وقد سارَ على هذا الطريق: أبو حيَّان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) في كتابه (تحفة الأَريب بما في القرآن من الغريب)، قال في مقدمته: "والمقصود في هذا المختصر أنْ نتكلَّم على هذا القسم، وأنْ نرتبه على حروف المُعجم، فأذكُرُ في كل حرف ما فيه من المواد مُعتبِرًا في ذلك الحروف الأصليَّة لا الزائدة مقتصرًا في ذلك على شرح الكلمة الواقعة في القرآن العزيز، والله ينفع بذلك ويختم لنا بخير هنا وهنالك"[٦٢]. ففي باب اللام على سبيل المثال، وردتْ الألفاظ عند أبي حيَّان الأندلسي كالآتي: (لجأ، لَبَب، لَفَت، لَهَث، لَجَج، لَحَد...)، وهكذا إلى آخر مواد باب اللام. وقيل: "جَمَعَ أبو حيّان بين ترتيبي الراغب والجوهري، وأَسقط الحشو، فكان ترتيبه غاية في التعقيد، ثم رَجَعَ (العراقي) في القرن التاسع إلى ترتيب الراغب"[٦٣]. وَنَظَمَ (العراقي) كتاب (تحفة الأَريب بما في القرآن من الغريب) وهذا النظم سمَّاه (ألفية غريب القرآن)[٦٤]، فهو من علماء المدرسة الذين سار أصحابها على حسب حروف الهجاء واعتمدوا طريقة الترتيب على وفق الجذر اللُّغوي للكلمة من دون الزوائد، أي الحرف الأول فالثاني فالثالث، مع أنَّه بدا غير ملتزمٍ في بعض الأحيان بسبب نظمه اللَّفظ الغريب بحسب ما جاء في النصّ المُنَزَّل، وهذا أُسلوب أبي بكرٍ السجستاني من حيث تعامله بالنصّ المُنَزَّل لا التقسيم بحسب الحركة، أي في هذه الجزئية فقط، وهذا سيتَّضِح في قابل البحث.

الخَاتِمَةُ

وبعد انْ انتهيت من عرض ما دار في سير البحث بحسب ما اقتضته الضرورة والاهمية ، توصلت الى بعض النتائج ، وهي على النحو الاتي :

(١) كان القرآن الكريم وما زال مصدرًا للإلهام والتَّفَكُّر، ومنبعًا لكل علوم اللغة والآداب، وعِلم غريب القرآن فرعٌ مِن تِلك العلوم الكثيرة والجليلة.

(٢) تَعَدَّدَتْ مناهج التأليف في غريب القرآن وطُرُق ترتيب الألفاظ، فمنهم مَن رَتَّبَ مادة كتابه بحسب الآيات والسُّور القرآنية وهو نهج القُدامى، ومِن أمثلتهم: افَرَّاء وابن قتيبة، ومنهم مَن ذَهَبَ إلى ترتيب مادة كتابه على وفق حروف الهِجاء وبحسب الجذر اللغوي، كالهَرَوي والأصفهاني والعِراقي وآخرين، أو مِن دُوْنِ مُراعاةٍ لِأُصولِ الكلمة، كالسَّجستاني والصَّنْعاني والشَّهرستاني على حَدٍّ عِلمي.

(٣) كَشَفَتْ الدراسة بأنَّ العراقي لم يكن يَرْكَنْ إلى أَيٍّ مِن علماء المدرستين اللَّتين سارَ بها العلماء على وفق منهجين رئيسين في سياق ترتيب الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم (الترتيب بحسب سور القرآن، أو الترتيب بحسب حروف المعجم)، وهذا ما اصطلحتُ عليه بمصطلح المدرسة الأُولى أو الثانية، إذ بَيَّنَتْ الدراسة أنَّ العراقيَّ لم يقتصر في نَظْمِهِ ألفيَّة غريب القرآن على ما جاء في تُحفة الأريب، وإنَّما ضَمَّتْ ألفيَّته أقوالًا لعلماء آخرين، فكثيرًا ما كان ينصُّ على تلك الأقوال بـ(قُلْتُ – وقِيْلَ)، وكان يَنْظِمُها في أحيانٍ أُخرى مِن دُوْنِ الإشارة إلى ذلك لضرورةٍ رَأَى في نَظْمِها أَنذاك، وهذا ما تَبَيَّنَ في البحث.

(٤) نَبَّهْتْ الدراسة على عدم صِحَّة رأي الدكتور: حسين نَصَّار في وصفه منهج السَّجستاني، إذ قال: وهذا النوع ابْتَدَأَ مُعَقَّدًا عند أَبِي بكرٍ السَّجستاني (ت٣٣٠هـ) في كتابه – نزهة القلوب– مِن حيث فصله بين المفتوح والمضموم والمكسور، وعلى أَثَر هذا التعقيد لم يتَّبعه أحد من المؤلِّفين، وكان مُبَسَّطًا مِن حيث إدخاله الحروف الأصلية والمُزَيّدة في اعتباره. فقد كَشَفَتْ الدراسة عن

علماء نهجوا هذا المنهج واتَّبعوه، كالصَّنْعاني (ت١١٨٢هـ) في كتابه – تفسير غريب القرآن– والشَّهرستاني (ت١٣٤٤هـ) في كتابه التِّبيان في تفسير غريب القرآن – يُنظر: المعجم العربي: ٤١/١.

(٥) كَشَفَتْ الدراسة عن إضفاء صورةٍ جديدةٍ عن تاريخ التأليف في غريب القرآن، إذ لم ينحصر في بقعةٍ معيَّنةٍ مِن أرجاء هذه المعمورة مِن دُوْنِ أُخرى، بل امتدَّ إلى كُلِّ أرجائها، وهذا ما تَجَسَّدَ مِن سَيْرِ البحث، في ذِكْرِ عَدَدٍ مِن المنظومات التي لم يسبق أنْ ذُكِرَتْ في موروثنا اللغوي بحسب ما تَداول مِن مصادر ومراجع في عِلم غريب القرآن، أو ما أثبتته بعض الدراسات السابقة بحسب ما اطَّلَعْتُ عليه، فقد بلغ مجموع المنظومات التي أُحْصِيَتْ في هذه الدراسة (٢٤) منظومة في غريب القرآن، المعروف منها قديمًا (تسع) منظومات، أمَّا التي أوْرَدَتْهَا مُصنَّفات أُخرى تنتمي إلى بلاد شنقيط وهي (موريتانيا) فقد بلغت (أربع عشرة) منظومة. وهذه المُصنَّفات وَرَدَتْ في ثَبْتُ المصادر إسهامًا في نَفْعِ الباحثين في عِلم غريب القرآن بمصادر جديدة ضَمَّتْ عددًا من المنظومات التي نَظَمها العلماء على مدى التاريخ وفي مختلف بِقاع الأرض، وهناك الكثير مِن المخطوطات تنتظر إلى الآن، مَن يخرجها إلى النور لينتفع بها الجميع.

المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن:** السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أَبِي بكر (ت٩١١هـ)، عالم الكتب، بيروت.

٢. **الأَعلام:** خير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م)، ط١٥، دار العِلم للملايين، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م.

٣. **أَنْبَاء الغَمْر بأَبْنَاء العُمر:** العسقلاني، أحمد بن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: حسن حبشي، منشورات المجلس الأَعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة – مصر، ١٤١٩هـ/١٩٨٨م.

٤. **البدر الطَّالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** الشَّوكاني، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٥. **البرهان في علوم القرآن:** الزَركشي، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٦. **بُغية الوُعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة:** السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابي وشركاؤه، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٧. **بلاد شنقيط المنارة والرباط:** الخليل النَّحوي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٧م.

٨. **بهجة الأَريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب:** المارديني، علي بن عثمان (ت٧٥٠هـ)، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي، دار ابن قتيبة، الكويت.

٩. **البيان في شرح غريب القرآن:** الجامعي، القاسم بن الحسن مُحيّ الدِّين (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: مرتضى الحكمي، ط١، المطبعة العلمية في النَّجف، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

١٠. **التِّبيان في تفسير غريب القرآن:** ابن الهائم، أحمد بن محمَّد بن عماد (ت٨١٥هـ)، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

١١. **التِّبيان في تفسير غريب القرآن:** السيد ميرزا محمد علي بن محمد حسين الشهرستاني الحائري (ت١٣٤٤هـ)، تحقيق: د. عادل عبد الجبار ثامر الشاطي، ط١، دار القرآن الكريم، العتبة الحسينية – العراق، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

١٢. **تُحفة الأَريب بما في القرآن الكريم من الغَريب:** الأندلسي، أثير الدِّين أَبِي حيَّان (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: سمير المجذوب، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣. **تَذْكِرَة الأَريب في تفسير الغَريب:** ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٤. **تفسير المُشْكِل من غريب القرآن:** القيسي، مكي بن طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. علي حسين البَوَّاب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

١٥.**تفسير غريب القرآن الكريم:** فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، تحقيق: محمد كاظم الطريحي، المطبعة الحيدرية، النَّجف، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.
١٦.**تفسير غريب القرآن:** ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صَقر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
١٧.**تفسير غريب القرآن:** الصَّنْعاني، محمد بن إسماعيل الأمير (ت١١٨٢هـ)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حَلَّاق، ط١، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
١٨.**التَّفسير والمُفسِّرون ببلاد شنقيط:** محمد بن سيدي محمد مولاي، ط١، دار يوسف بن تاشفين، ممكتبة الإمام مالك، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
١٩.**التَّفسير والمُفسِّرون:** د. محمد حسين الذهبي (ت١٣٩٨هـ)، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
٢٠.**التَّيسير في علوم التَّفسير:** الديريني، عبد العزيز بن أحمد (ت٦٩٤هـ)، مطبعة الحَجَر في مصر، ١٣١٠هـ، وبهامشه أَلفيَّة غريب القرآن للعراقي.
٢١.**خُلاصة البيان في حل مشكلات القرآن:** محمد تقي بن حسين علي الهروي الحائري (ت١٢٩٩هـ)، تحقيق: حيدر عبد الرسول عوض، ط١، مجمع الإمام الحسين العلمي لتحقيق تراث أهل البيت، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م.
٢٢.**الدُّرر الكامنة في أَعيان المئة الثامنة:** العسقلاني، ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
٢٣.**الدُّرر النَّظيم في لُغات القرآن العظيم:** المُحدِّث القُمِّي، عباس بن محمد رضا بن أَبِي القاسم (ت١٣٥٩هـ)، مطبعة سلمان فارسي، ط١، قُم – إيران، ١٤٠٧هـ.
٢٤.**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية:** الشيخ محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مَخْلُوف (ت١٣٦٠هـ)، عبد المجيد حيالي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٢٥.**الضَّوء اللامع لأهل القرن التاسع:** السَّخاوي، شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، ط١، بيروت – لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٢٦.**طبقات الشافعية الكبرى:** السبكي، تاج الدِّين عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، ومحمود محمد الطناحي، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٢٧.**طبقات القُرَّاء:** الذَّهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. أحمد خان، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٢٨.**عُمْدَة الحُفَّاظ في تفسير أَشرف الألفاظ:** السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٢٩.**الغريبين:** الهروي، أحمد بن محمد (ت٤٠١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
٣٠.**فهرست مُصنَّفات تفسير القرآن الكريم:** مَجْمَع الملك فَهد، مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٣١.**كشف الظنون عن أسامي الكُتب والفنون:** مصطفى بن عبد الله المعروف باسم حَاجي خليفة، أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد – العراق، ١٩٤١م.
٣٢.**مَجْمَع البحرين:** فَخر الدِّين الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط١، مؤسسة التاريخ العراقي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٣٣.**مَجْمَع بِحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار:** ملك المُحدِّثين الكَجَراتي، محمد طاهر الصديقي الفتني الهندي (ت٩٨٦هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٣٤. **المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم:** الشيخ عبد العزيز عِز الدِّين السّيروان، ط١، دار العِلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٩٨٦م.

٣٥. **المعجم العربي نشأته وتطوره:** د. حسين نصَّار، ط٤، دار مصر للطباعة، ١٩٨٨م.

٣٦. **معجم المعاجم:** أحمد الشرقاوي إقبال، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣٧. **معجم المُفسِّرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر:** عادل نويهض، ط٣، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٣٨. **معجم المؤلِّفين:** عمر رضا كَحالة (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى وإحياء التراث العربي، بيروت.

٣٩. **مُفحَمات الأقران في مُبْهَمات القرآن:** السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. مصطفى دِيب البُغا، ط١، مؤسسة علوم القرآن، دمشق – بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

٤٠. **مفردات ألفاظ القرآن:** الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: د. صفوان عدنان داوودي، ط٤، دار القَلم، دمشق، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٤١. **نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز:** السَّجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (ت٣٣٠هـ)، تحقيق: د. يونس عبد الرحمن المرعشلي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، طبعة خاصة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٤٢. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** ابن الأثير، مجد الدِّين (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، ط١، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

٤٣. **هدية العارفين في أسماء المؤلِّفين وآثار المُصنِّفين:** البغدادي، إسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ)، مطبعة وكالة المعارف الجليلة، اسطنبول، ١٩٥١م، أَعادَتْ طبعه: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٤٤. **هَمْعُ الهَوامِع في شرح جَمْع الجَوامِع:** السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مَكرَم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤٥. **ياقوتة الصِّراط في تفسير غريب القرآن:** غلام ثعلب، أبو عمر محمد بن عبد الواحد (ت٣٤٥هـ)، تحقيق: د. محمد بن يعقوب التركِستَاني، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

الرسائل والاطاريح

١. شذور الأبريز في لغات الكتاب العزيز للشيخ الحبَّاني الحَضرمي جمال الدِّين محمد بن عبد القادر (ت١٠١٥هـ) (دراسة وتحقيق): أمين بن عمر، رسالة دكتوراه، إشراف: د. الطاهر أحمد عبد القادر، كلية أُصول الدِّين، جامعة أُم درمان الإسلامية، درمان – السودان، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٢. الظواهر اللُّغوية في كُتب غريب القرآن المطبوعة حتى نهاية القرن الخامس: ميثم محمد علي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.

٣. مسائل محمد بن عبد الرحمن بن عمر التَّتَلَّاني التَّواتي (ت١٢٣٣هـ) (دراسة وتحقيق): محمد علي، رسالة ماجستير، إشراف: د. محمد جَرادي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أحمد درارية، أدرار – الجزائر، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م.

المجلات

١. مجلة الآداب واللُّغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة – الجزائر، العدد (٩)/ ٢٠١٠م، ص٦٩–٧٠، بعنوان: أَلفيَّة الغريب لابن العالِم.
٢. مجلة اللُّغة العربية، العدد (١٣)/٢٠٠٥م، ص٤٠–٤٣، بعنوان: الجهود اللُّغوية للشيخ محمد الطاهر التليلي.

الهوامش

(١) يُنظر: تفسير المشكل من غريب القرآن، مقدمة المُحقِّق: ٥، ٧.

(٢) المصدر نفسه: ٢١، ٢٤. وقيل: (بازغًا): طالعًا. تحفة الأَريب: ٧١.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه ، مقدمة المُحقِّق: ٦.

(٤) يُنظر: ياقوتة الصراط، مقدمة المحقق: ١٠.

(٥) وهو قول الزركشي. البرهان في علوم القرآن: ٢٥/١.

(٦) الإتقان في علوم القرآن: ١١٣/١.

(٧) طبقات القُرَّاء، لِأَبي عبدالله الذهبي (ت:٧٤٨هـ): ٢٢٩/٢–٢٣٠، ويُنظر: معجم المؤلِّفين، لِعُمر رضا كحاله (ت:١٤٠٨هـ): ٢٢٣/١٣–٢٢٤.

(٨) بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُحاة، للسيوطي (ت:٩١١هـ): ٣٨٤/١، ويُنظر: هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي (ت:١٣٣٩هـ): ٩٩/١، وهو مطبوع، تحقيق: سليمان ملا إبراهيم أُوغلو، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت–لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، وهو أُرجوزة بلغت (٢٤٨٢) بيت، سار مؤلِّفها على حسب ترتيب السور في القرآن الكريم، وينسبه بعضهم إلى ابن أَبي العافية المكناسي (ت:١٠٢٥هـ). فهرست مصنَّفات تفسير القرآن الكريم: ٥٨٦.

(٩) طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين بن السّبكي (ت:٧٧١هـ): ١٩٩/٨، ويُنظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ): ٤٤٧/١، وهدية العارفين: ٥٨١/١، ومعجم المعاجم، لأحمد الشرقاوي: ١٤، وفهرست مُصنَّفات تفسير القرآن الكريم: ٥٩٠، والكتاب مطبوع، وهو أُرجوزة في غريب القرآن، زادت على ثلاثة آلاف ومئتي بيت، سار مؤلِّفها على حسب ترتيب السور في القرآن الكريم.

(١٠) شجرة النور الزكية، للشيخ محمد بن مخلوف (ت:١٣٦٠هـ): ٢٩٠/١، ويُنظر: الأَعلام للزركلي (ت:١٣٩٦هـ): ٢٦٣/٥، ومعجم المعاجم: ٣٧، والمعجم العربي، حسين نَصَّار: ٤٣/١، وهو نظم لكتاب (غريب القرآن لأبي بكر السجستاني).

(١١) أَنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ): ٣٨١/١–٣٨٢، ويُنظر: الدرر الكامنة لابن حجر: ٢٢٨/٢٢٧/١، وهَدية العارفين: ١١٦/١، ومعجم المُفسِّرين، لِعادل نُوَيهض: ٥٣/١–٥٤.

(١٢) وهو مطبوع، ومُحَقَّق، وهو أُرجوزة بلغت (١٠٤٦) بيتًا، سارَ مؤلِّفها على حسب حروف المعجم.

(١٣) الضوء اللامع، للسخاوي (ت:٩٠٢هـ): ١٩٨/١٠، ويُنظر: البدر الطالع للشوكاني (ت:١٢٥٠هـ): ٣١٦/٢، وهدية العارفين: ٤٩٣/٢، والأَعلام: ٣٠/٨، ومعجم المؤلِّفين: ٩٤/١٣، ومعجم المعاجم: ١٥.

(١٤) الأَعلام: ٦٨/٥، وهو مخطوط. الفهرس الشامل للقرآن العربي: ٤٦٢.

(١٥) البدر الطالع: ٢٣٨/١، ويُنظر: هدية العارفين: ٣٣٧/١، والأَعلام: ٢٧٨/٢.

(١٦) مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة–الجزائر، العدد(٩)، ٢٠١٠م، ص٦٩–٧٠. ومن الرسائل التي ورد فيها ذكر (ابن العالِم): مسائل محمد بن عبدالرحمن بن عمر= =التَّتَّلَّاني التواتي (ت:١٢٣٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد علي، رسالة ماجستير، إشراف: د. محمد جَرادي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار–الجزائر، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م. وهو مطبوع، تحقيق: عبدالقادر بقادر، وهو بالأصل رسالة ماجستير بعنوان (ألفيَّة الغريب لابن العالِم)، دار المعتز، ط١، عمَّان–الأُردن، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م.

(١٧) التفسير والمفسِّرون ببلاد شنقيط، لمحمد بن سيدي: ٣٢١، ويُنظر: بلاد شنقيط للخليل النحوي: ٦٠٠.

(١٨) المصدر نفسه: ٣٣٠–٣٣٢، وهو نظم زاد على خمسة آلاف بيت.

(١٩) المصدر نفسه: ٣٤٢، وبلاد شنقيط: ٥٩٥.

(٢٠) المصدر نفسه: ٣٤٢، وبلاد شنقيط: ٥٦٩.

(٢١) المصدر نفسه: ٣٥٠–٣٥٤، وهو نظم لكتاب السيوطي (مُفحمات الأَقران في مُبْهَمات القرآن)، وهذه المنظومة من بحر الرجز، وقد بلغت (٨١٩) بيتًا، سار ناظمها على ترتيب السور في القرآن، وهو مطبوع ومُحقَّق. ويُراد بـ(بلاد شنقيط) موريتانيا، التي عُرِفَتْ بأسماء متعددة نتيجةَ تعاقُب العصور التاريخية والتَّقلُّبات التي أصابتها من اتِّساعٍ وتضييقٍ وهي (صحراء المُلثَّمين)، بلاد التكرور، بلاد شنقيط... وغير ذلك. بلاد شنقيط: ١٨.

(٢٢) التفسير والمفسرون ببلاد شنقيط: ٣٦٠، ويُنظر: بلاد شنقيط: ٥٣٨.

(٢٣) وقد سار مؤلِّفه بحسب ترتيب السور في الذكر الحكيم، وعَلَّق عليه نثرًا بعنوان (البيان في شرح غريب القرآن)، وهو مطبوع ومُحقَّق.

(٢٤) التفسير والمفسرون ببلاد شنقيط: ٣٧٧، وهو منظومة بلغت (٩٠٠٠) بيتٍ من بحر الرجز، حُقِّق منها الجزء الأول للأُستاذ أحمد بن أباه، جامعة محمد الخامس، الرباط، ١٤٢٠هـ. يُنظر: المصدر نفسه: ٣٨٤.

(٢٥) المصدر نفسه: ٣٩١، وهو نظم لكتاب غريب القرآن للسجستاني المُسمَّى (نزهة القلوب) ولكنه زاد عليه، وقد بلغ (١٦٤١) بيتًا، بترتيبِ حروف المعجم، وهو مطبوع ومُحقَّق.

(٢٦) المصدر نفسه: ٤٢٤، وهو نظم لكتاب إفادة الأَريب لمحمد الحسن بيدر الجَكْني، وقد بلغ (٧٢٢) بيتًا من بحر الرجز.

(٢٧) المصدر نفسه: ٤٣٤–٤٣٧، وهو نظم بلغ (٣٨١) بيتًا بترتيب حروف المعجم، تناول فيه (٤٩٥) كلمة غريبة في القرآن الكريم أخذها من تفسير (ابن جزي ت:٧٤١هـ) وزاد عليها (٧٦) كلمة، ليكون المجموع (٥٧١) كلمة.

(٢٨) فهرست مُصنَّفات تفسير القرآن الكريم: ١٢٧٠/٣، وهو مطبوع، ضمن منظومات في مسائل قرآنية، ويُنظر: مجلة اللغة العربية، العدد(١٣)، ٢٠٠٥م، ص٤٠–٤٣ بعنوان (الجهود اللغوية للشيخ محمد الطاهر التليلي).

(٢٩) معجم المفسرين: ٨٠٣/٢، وهو مخطوط، مكتبة الجزائر، برقم (٤١٣)، وقد بلغ هذا النظم (٦٩٥) بيتًا، ويُنظر: فهرست مُصنَّفات تفسير القرآن الكريم: ١٠٠٨/٢–١٠٠٩، وهو مطبوع ومُحقَّق، والأُرجوزة تتكون من (٧١٢) بيت، كما ذكر المُحقِّق، بترتيب سور القرآن المجيد، خِلاف ما ورد في المصادر السابقة من حيث عدد الأبيات.

(٣٠) بلاد شنقيط: ٦١٢، وهو مخطوط.

(٣١) يُنظر: ألفية غريب القرآن، مقدمة المحققين: ٣٣–٥٥.

(٣٢) يُنظر: تفسير غريب القرآن للطريحي، مقدمة المحقق: و– ي.

(٣٣) يُنظر: تفسير غريب القرآن للصَّنعاني، مقدمة المحقق: ٨–٢٩.

(٣٤) يُنظر: الظواهر اللغوية في كتب غريب القرآن: ٢٧٠–٢٩٠.

(٣٥) تفسير غريب القرآن: ٣.

(٣٦) ياقوتة الصراط المستقيم في تفسير غريب القرآن: ١٤٠.

(٣٧) تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم: ١٩.

(٣٨) تذكرة الأَريب في تفسير القرآن الكريم: ١٣.

(٣٩) التيسير في علوم التفسير: ٣، وقد سبق ذكره في المنظومات.

(٤٠) بهجة الأَريب: ٢٥.

(٤١) التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٣.

(٤٢) مُفحِمات الأَقران: ٧.

(٤٣) خلاصة البيان في حَلِّ مشكلات القرآن: ٤٦.

(٤٤) البيان في شرح غريب القرآن: ٧، وقد سبق ذكره في المنظومات.

(٤٥) نزهة القلوب: ٥٧.

(٤٦) تفسير غريب القرآن للصَّنعاني: ٥٠.

(٤٧) يُنظر: التبيان في تفسير غريب القرآن للحائري: (ر) منهج المؤلف.

(٤٨) يُنظر: المعجم العربي: ٤١/١.

(٤٩) الغَريبين: ٦، مقدمة المؤلِّف.

(٥٠) يُنظر: النهاية في غريب الحديث: ٨–٩، مقدمة المؤلِّف.

(٥١) يُنظر: المعجم العربي: ٤١/١.

(٥٢) مفردات الراغب: ٥٥.

(٥٣) عمدة الحُفَّاظ: ٣٩.

(٥٤) ألفيَّة غريب القرآن: ٧٧، وقد بلغت هذه المنظومة (١٠٤٦) بيتًا.

(٥٥) مجمع بحار الأنوار: ٢/١.

(٥٦) شذور الأبريز: رسالة دكتوراه : ١١٢.

(٥٧) الدُّرر النظيم: ١٧–١٨.

(٥٨) المعجم الجامع: ٧.

(٥٩) ولم أعثر عليه.

(٦٠) يُنظر: تفسير غريب القرآن للطريحي: ٤، مقدمة المؤلِّف.

(٦١) مَجْمَع البحرين: ١٤/١.

(٦٢) تحفة الأَريب: ٤٠.

(٦٣) المعجم العربي: ٤١/١.

(٦٤) لزين الدين عبدالرحيم بن الحسن بن عبدالرحمن الأربلي العراقي، وهي منظومة بَلَغَت (١٠٤٦) بيت.